جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم: اللغة العربية

الضرورة الشعرية في المفضليات والمعلقات السبع

دراسةٌ نحويةٌ صرفيةٌ تطبيقيةٌ

بحث لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب:

غازي الصديق محمد

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

الخرطوم- السودان

1439هـ - 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن

تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣ ﴾

من الآية113من سورة النساء

إهـــــداء

لطلاب العلم

الخاطبين لبنت عدنان

المحتسبين تعلم لغة القرآن

السامقة هممهم إلى أعلى الجنان

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أما بعد، فإن الطالب بعد الحمد والثناء لرب الأرض والسماء يتقدم بالشكر والتقدير لكل من أسهم وقدمّ لى يد العون والمساعدة لإنجاز هذه الصفحات.

وأخص بالشكر بعد الوالدين الأستاذ الدكتور/

عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

أستاذ الدراسات النحوية والصرفية بجامعة إفريقيا العالمية ، والمشرف على هذه الرسالة على ما قدمه لي من توجيهاته القيمة .

ومن الأقربين الذين أعانوني على هذا العمل، الأخ الدكتور عبد الرحمن صديق، من جامعة القران الكريم، والابن احمد غازي في أعمال الطباعة والجمع. وأسرتي كلية الآداب، وكلية اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية

ولله الحمد من قبل ومن بعد .

مستخلص البحث

تناول هذا البحث ظاهرة لغوية شعرية لاحظها اللغويون والنحاة العرب في الشعر العربي ألا وهي الضرورة الشعرية.

ومفهوم الضرورة الشعرية هو ما اختص به الشعر دون النثر أو هو ما اضطر إليه الشاعر من مخالفة للقواعد النحوية أو الصرفية أو اللغوية بدافع المحافظة على وزن الشعر أو القوافي.

كان لسيبويه رحمه الله جهود في مجال الكتابة عن الضرورة نالت فضل السبق والتبكير، والريادة في معالجة هذا االموضوع وهي إضاءات موزعة ذات فوائد متفرقة، أفاد منها النحاة من بعده مثل ابن السراج الذي قسم الضرورات تقسيمًا منهجيًا كما أنه ضبط مسألة الضرورة الشعرية، و بين أن لها أصولاً يرجع إليها ويعمل بها ويقاس عليها.

وفي العصر الحديث تناولت دراسات علمية كثيرة الضرورة الشعرية، بداية بدراسة محمود شكري الآلوسي المتوفى 1343هـ في كتابه: "الضرائر" وما يسوغ للشاعر دون الناثر، ومنها دراسة د. محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه: الضرورة الشعرية في النحو العربي. المطبوعة سنة 1416 هـ 1996م إضافة إلى دراسة أ.د. أحمد بن عبدالله السالم "حذف حروف المعاني للضرورة"

أما هذا البحث فهو دراسة تطبيقية تتبع فيها الطالب هذه الظاهرة في مجموعتين شعريتين من أهم دواوين الشعر العربي، وهما ديوان المفضليات وهو ديوان يضم مائة

وثلاثين قصيدة جمعها اللغوي الأديب المفضل الضبي في القرن الثاني الهجري، والقصائد السبع الطوال الجاهليات المعروفة باسم المعلقات السبع.

كان المفضل الضبي من علماء العصر العباسي الأول، وللخليفة المهدىّ جمع الأشعار المختارة المسماة المفضّليات، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التى رواها عنه ابن الأعرابى.

أما المعلقات السبع أو القصائد السبع الطوال فهي مجموعة من القصائد المجودة المحفوظة وهي من عيون الشعر العربي حفظتها كتب الادب وتناقلها الرواة مع عناية بحفظها وروايتها، نظمها كوكبه من الشعراء الجاهليين الفحول عدا لبيد بن ربيعة العامري، فانه مخضرم، وأول من دونها هو حماد بن عجرد.

وقد قام الطالب بحصر مواضع الضرورة في تلك القصائد وصنفها حسب انواعها من ضرورات زيادة وضرورات حذف، وضرورات تغيير. وضرورات صرفية وضرورات نحوية ، وضرورات حسنة، وضرورات قبيحة.

وحلل الطالب نتائج ذلك التصنيف مبيناً نسبة ظاهرة الضرورة الشعرية في ديوان المفضليات وأنها ظاهرة ليست متفشية فهي في أربعة من الابيات الشعرية التي تضمنتها قصائد المفضليات وفي 7% من قصائد المعلقات السبع، حيث وردت الضرورة الشعرية في أربعة وعشرين ومائة بيت من جملة ابيات المفضليات البالغ عددها سبعة وعشرين وسبعمائة وألفي بيت. وفي 41 بيتا من 594 بيتًا هي مجموع أبيات المعلقات السبع . وكانت معلقة امرئ القيس أكثر المعلقات السبع احتواء للضرورة حيث ذكر النحاة فيها 12 موضعًا للضرورة ، وفي معلقة عمرو بن كلثوم 9 مواضع للضرورة. وفي معلقة لبيد 7 مواضع. وفي كل من معلقتي عنترة وزهير 6

مواضع للضرورة. وفي معلقة طرفة موضعان للضرورة ، وفي معلقة الحارث بن حلزة، موضع واحد.

أما أنواع الضرورات في المفضليات والمعلقات السبع فهي 37 نوعًا وهي صرف الممنوع من الصرف ، وحذف رب وإبقاء عملها، وحذف الهمزة ، وتحريك الساكن بحركة ما قبله وحذف الفتحة من آخر المنقوص المنصوب ، وإظهار المضمر الذي يغني عته الضمير، والترخيم في غير النداء، وترك الإعلال مما الوجه فيه الإعلال، وتعدية الفعل اللازم بنفسه من غير حرف، وتعديل صيغة الكلمة وحذف نون (من)، وقصر الممدود ،ووضع التثنية موضع المفرد، وإجراء المعتل مجرى السالم (إثبات حرف العلة في آخر المضارع المجزوم)، وإضافة مثنى إلى مثنى، والإتيان باسم، وهو يريد غيره، وتأنيث المذكر، وجعل اللفظ واحداً مع كون المعنى جمعاً، وجعل صلة (ال) ظرفًا ، وحذف الهاء في الترخيم في الوقف والوصل، وحذف الياء من الجمع الذي حقه أن تظهر فيه، وحذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه، وحذف همزة الاستفهام ، وزيادة (أل)، وزيادة (ما)، وزيادة(لا)، وكسر نون جمع المذكر السالم، ومد المقصور، ووضع الجمع موضع التثنية، وقطع همزة الوصل، والجرعلى الجوار، وحذف حركة الإعراب، وحذفُ الفِعل المتّصل بحرف الجر، والاقتصار على الجار، وإشباع الحركة، وتسهيل الهمزة وحذفها للجزم، وزيادة (من).

وكان أكثر الضرورات ورودًا في المفضليلت والمعلقات السبع هي صرف الممنوع من الصرف حيث ورد في ديوان المفضليات (إحدى وخمسين) مرة وفي والمعلقات السبع أثني عشر مرة. كما أن كثيراً من الضرورات ليس لها إلا شاهد واحد مثل زيادة (من).

والبحور التى كثر النظم عليها زاد فيها عدد الضرورات والتى قل النظم عليها قل فيها عدد الضرورات. ولم يتضح وجود رابط بين البحر المنظوم عليه وعدد الضرورات من التحليل الإحصائي للضرورات في المفضليات والمعلقات السبع.

كما لاحظ الطالب أن الضرورات النحوية المرتبطة بالتراكيب أكثر من الضرورات الشعرية المتعلقة ببنى المفردات. وكذلك زادت ضرورات الزيادة على ضرورات الحذف وأن الضرورات الواردة في المفضليات والمعلقات أكثرها حسنة، وأن القبيح منها نادر وفقاَ لما بينه النحاة من نماذج للضرورات القبيحة.

كما أن هنالك علاقة تداخل بين ظاهرة الضرورة الشعرية وما عرف باللهجات العربية التي كات يسميها اللغويون العرب باللغات كلغة تميم، أو الحجاز، أو لغة طيء أو لغة هذيل...الخ.

والمتتبع لظاهرة الضرورة الشعرية يجد اختلافًا بين النحويين البصريين والكوفيين في اعتماد مواضع من المفردات والتعبيرات في تعداد الضرورات حيث يجيز الكوفيون الكثير من تلك النماذج على أنها ضرورة شعرية، بينما يمنع البصريون ذلك.